Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك إلا أني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة . . . »[1] .

فقال له سعد بن معاذ : « يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله عز وجل وعبادة الأوثان ، ولا نعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منا ثمرة إلا قِرىً (ضيافة) أو بيعاً . أفَحينَ أكرمَنا الله بالإسلام ، وهدانا له ، وأعزنا بك نعطيهم أموالنا ! ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم . فقال رسول الله ﷺ : فأنت وذاك ! فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب »[2] .

أدرك قادة غطفان مغزى هذا الموقف ، ولم ينسوه حتى انتهاء الحصار ، وربما أثر في معنوياتهم أن وجدوا أناساً مستعدين للقتال حتى الموت دفاعاً عن عقيدتهم ومدينتهم .

« لم يكن حصار المشركين وحده هو الذي يضيق الخناق على المسلمين بل كان هنالك من الداخل ما يزيدهم إرهاقاً وخوفاً وعناءً . . . .

الأقوات القليلة المتناقصة يوماً بعد يوم ، وشبح الجوع الذي لا يرحم ، والبرد القارص في ليالي الشتاء الطويلة ، والحرب النفسية العاتية التي شنتها جيوب المنافقين من صفوف المسلمين مخذلة معوِّقة مخوفة . . والسهر القاسي في الليالي الطويلة حتى إن محمد بن مسلمة قال : كان ليلنا بالخندق نهاراً حتى فرَّجه الله . ثم جاء انتقاض بني قريظة علامة خطر أكيدة لمعسكر المسلمين الصامد ، فعظم البلاء واشتد الخوف حتى إن الرسول محمد ﷺ لم يكن يسمح لأحد من أصحابه بالتوجه إلى داخل

---

(١) الطبري : تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٧٣ .
(٢) الطبري : تاريخ ، ج ٢ ، ص ٥٧٣ .